اى ما تشربون من الماء المنزل وتشرب انعامكم ومنه شجر اى من
ذلك الماء حصول نباتكم والعرب يطلق الشجر على النبات
فيه تسيمون اى فى الشجر ترعون مواشيكم ينبت لكم به اى بالماء الذى
انزل الزرع والزيتون والنخيل والاعناب اى الكروم ومن كل
الثمرات اى ومن الوانها من فيه للتبعيض لان كل الثمرات فى الجنة
وانما انبت فى الارض بعض من كلها للتذكير ان فى ذلك اى فى نزول
الماء من السماء وخروج النبات من الارض بسببه لاية اى لعبرة لقوم
يتفكرون فيستدلون بها على قدرته وحكمته وقال الله تعالى وان لكم
فى الانعام لعبرة نسقيكم مما فى بطونه اى نشربكم مما يحصل فى بطون
الانعام من بين فرث اى كائنا فى مكان وسط بين ثفل الكرش
ودم لبنا خالصا لا يشوبه شئ من الدم والفرث لما بينه وسنها
حاجز من قدرة الله تعالى ليس عليه لون دم ولا فيه رائحة الفرث بل خالص
من ذلك كلها سائغا للشاربين اى هنيا يجرى على السهولة فى حلق
من شربه قال ابن عباس رضى الله عنهما اذا اكلت الدابة العلف استقر فى كرشها
فطبخه فكان اسفله فرثا واوسطه لبنا واعلاه دما والكبد مسلط
على هذه الاوصاف الثلثة يقسمها بتقدير الله فيجرى الدم فى العروق
واللبن فى الضرع ويبقى الفرث كما هو فسبحان من يخلق هذه الاشياء
بحكمها وقال الله تعالى اولم يروا اى الم ينظروا بنظر الاعتبار انا خلقنا
لهم مما عملت ايدينا انعاما اى الابل والبقر والغنم فهم لها مالكون
اى متصرفون تصرف الملاك مختصون بالانتفاع بها بعد ما
ذللناها من الالبان والنتاج وذللناها اى سخرناها لهم فمنها

عليها ويسوقونها حيث شاؤا فمنها ركوبهم اى مركوبهم ومنها يأكلون
اللحم والودك ولهم فيها اى فى الانعام منافع كثيرة من الاصواف
والاوبار والاشعار ومشارب اى من البانها جمع مشرب وهو
الشرب افلا يشكرون ربهم هذه النعم فيوحدونه ويواظبون عليه
عند وقال الله تعالى ولكم فيها اى فى الانعام جمال اى زينة وحسن المنظر
حين تريحون اى ترجعونها بالعشى من مراعيها الى مراحها وحين
تسرحون اى تخرجونها بالغدوة الى مسارحها وقدم الرواح لان
المنافع يوجد منها بعد الرواح ويكون مالكها اعجب بها اذا راحت
من مسارحها الى مراحها لانها اكثر لبنا واحسن خلقا وحمل
اثقالكم اى احمالكم وزادكم الى بلد اخر لم تكونوا بالغيه اى واصليه
الا بشق الانفس اى بمشقة ان ربكم لرءوف بكم خلق هذه
الحوامل تيسيرا لمصالحكم رحيم بكم حيث لم يعجل بعقابكم بتدبر شكر
نعمه والخيل اى وخلق الخيل والبغال والحمير لتركبوها وزينة
اى للزينة عطف على محل لتركبوها وخلق الله سواها مالا تعلمون
وهو ما يخلق فينا ولنا مما لا نعلم كنهه وتفاصيله وبين علينا بذكره
مع الدلالة على قدرته او الملائكة والجن وغيرهم من الخلق او ما
اعد فى الجنة لاهلها وفى النار لاهلها مما لم تره عين ولم تسمع
اذن وخطر على قلب بشر وقيل مما لا تعلمون كيف خلقه وهو
السوس فى النبات والدود فى الفواكه وقال الله تعالى يا ايها الناس
اذكروا اى احفظوا نعمة الله عليكم بشكرها وهو معرفة حقها
وطاعة مولاها هل من خالق غير الله يرزقكم من السماء والارض

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)